والتابعين وتابعيهم يؤيد ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لانهم مصابيح الدين وقدوة العالمين وهم اهل اللغة الفصحاء والسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا نزول القران ونقلوه الينا وفسروه منهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة الفاظ القران ومعانيه فنقلوا عنهم تاويله كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في الصفات ولم يتاولوها كما تاولها النفاة بل اثبتوها صفات حقيقية لرب العالمين منزهة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة رضي الله عنهم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا وهم سادات الامة وكاشفوا الغمة فالمسلمون بهديهم يهتدون وعلى مناهجهم يسلكون ثم انا لما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتبعناه بفصل ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة المذاهب المتبعة ليتبين صحة ما قلناه وما اليهم نسبناه ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة مجمعون ولسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قررناه احببت ان اختم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم ليعلم الواقف على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد اهل السنة والجماعة قاطبة متقدميهم ومتاخريهم لان اجماعهم حجة قاطعة لا تجوز مخالفته فكيف وقد شهدت له النصوص القرانية والسنة النبوية وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

فصل قال الامام حافظ المشرق وشيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب النقض على بشر المريسي قال الذهبي وهو مجلد سمعناه من ابي حفص عمر الغواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيمة الى الارض ولم يشكوا ان الله ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة لشيء من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه كقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امره وعذابه **وقال** في موضع آخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحلول ويحك هذا المذهب انزه الله من السوء ام مذهب من يقول هو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان واطهر مكان حيث لا خلق هناك ولا انس ولا جان اي الحزبين اعلم بالله وبمكانه واشد تعظيما واجلالا له **وقال** في موضع آخر من هذا الكتاب علمه محيط بهم فوق العرش محيط وبصره فيهم

وهو بكماله فوق

وهو بكماله فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم ما في الارض **وقال** في موضع اخر والقران كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه **وقال** في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب الطويل في شان الروح وقبضها وفيه تصعد روحه حتى تنتهي الى السماء السابعة وقد ذكر الحديث ثم قال وفي قوله لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق السماء لما عرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن قوم وفتحت لاخرين **وقال** في موضع آخر ولكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه **قال** وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على ان الله في السماء وعرفوه بذلك الا المريسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث وساق حديث حصين كم تعبد قال ستة في الارض وواحد في السماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تعده لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء وقال ايضا وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وان الله لا يوصف باين بل يستحيل ان يقال اين هو والله فوق سمواته باين من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتابه المذكور وهو الذي قال فيه ابو الفضل القراب ما رايت مثل عثمان بن سعيد ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني واثنى عليه اهل العلم **وقال الامام الحافظ ابو عيسى الترمذي** في جامعه لما روى حديث ابي هريرة وهو حديث منكر قال الذهبي لو ادلى احدكم بحبل لهبط على الله قال معناه هبط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه **قال** غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى الى سماء الدنيا قالوا ثبتت الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول كيف هكذا **روي** عن مالك وابن عيينة وابن المبارك قالوا في هذه الاحاديث امروها بلا كيف **وهكذا** قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة **واما** الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده وانما معنى اليد هاهنا النعمة **وقال** اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا قال يد كيدي او مثل يدي

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)